21

كتاب الرد على المتعصب العنيد
المانع من ذم يزيد
تصنيف عبد الرحمن علي محمد علي الجوزي
حفظه الله من الاهوا

للحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ‏ غيري لك الخير اخصص بذا الرائي
ما انت نوح فتنجيني سفينته ‏ ولا المسيح انا امشي على الماء

غيره لمهيار الديلمي

حملوا ريح الصبا نشركم ‏ قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا لي في الدياجي طيفكم ‏ ان اذنتم لعيوني ان تناما

للقاضي

يا لمعة البرق بل يا هبة الريح ‏ روحي بجسمي الى من عنده روحي
خذي لهم من سلامي عنبرا عبقا ‏ واوقديه بنادٍ من تباريحي
ناشدتك الله الا كنت مخبرة ‏ عني بانهم ذكري وتسبيحي

غيره

استودع الله احبابا الذين مضوا ‏ وخلفوا القلب في نارٍ وتبريح
استنشق الريح من تلقاء ارضهم ‏ اني قنعت من الاحباب بالريح

وعلى الاصائل رانح من الصبا ‏ كطرائف النعمى التي عافاه
السرو ضيمه وتغرس الصبا ‏ والعرف احرى والنسيم اخاه
فلذا الحاول رنع بالتراب ‏ ابدا تكون كتبا من اهواه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي حمانا بالعلم من موافقة الضلال والاهوا
وسلمنا به من موافقة الجهال الغوغا واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة الموقنين العلما
وان محمدا عبده ورسوله سيد الرسل وخاتم الانبيا
وعلى اهل بيته الطاهرين الفضلا وعلى اصحابه واتباعه
الى يوم الحشر والجزا وسلم هـ سالني سايل في
بعض مجالس الوعظ عن يزيد معوية وما فعل في
حق الحسين صلوات الله عليه وما امر به من نهب المدينة
فقال لي اتجوز ان يلعن فعلت يكفيه ما به والسكوت
اصلح فقال قد علمنا ان السكوت اصلح ولكن هل تجوز
لعنته فقلت قد اجازها العلما الورعون منهم
الامام احمد حنبل فبلغ كلامي الى شيخ قد قرا
احاديث مروية ولم يخرج عن العصبية العامية
فانكر ذلك وصنف جزا ينتصر فيه ليزيد فحمله الي

22

بعض اصحابي ... النبي الى ... علىه فقلت له ما ارى اعرف
هذا الشيخ بغلة العلم والفهم وانما يجدث من يفهمه
اخبرنا عبد الرحمن محمد القزاز قال اخبرنا ابو الحسن النقور قال
اخبرنا القاضي ابو عبد الله الحسين هرون الضبي قال حدثني
ابو الحسن علي بن محمد شاذان قال ثنا محمد سهل الحسن
قال ثنا احمد بن سفيان الطائي قال ثنا يعقوب بن اسحاق
الاصبهاني قال قال الخليل احمد الناس اربعة فرجل يدري
ويدري انه يدري فذاك عالم فخذوا عنه ورجل يدري ولا
يدري انه يدري فذاك ناسٍ فذكروه ورجل لا يدري ويدري
انه لا يدري فذاك مسترشد فعلموه ورجل لا يدري
ولا يدري انه لا يدري فذاك جاهل فارفضوه ٥
وهذا الشيخ لا يعرف المنقولات ولا يفهم المعقولات
لكنه يعرف الكذب ولا يدري صحيح من سقيمه ولا مقطوعه من
موصوله ولا ابا العاص من صحابي ولا ناسخه من منسوخه ولا الكيف
الجمع من حديثين وفيه غصبة عامية في ارا احدثنا
يتوافق هواه ... به وانكان الافقه ... خلافه

المودود اذا عار من رواه قوله وحدك الخالي
في الحكم وانت حاضر الحادثة واما كونه لا يعرف
من الفقه شيئا فانه روى احاديث فقال له اجمع الفقهاء
على خلاف هذا خصوصا من بعدك فقال الامر في
اصول الفقهاء وحدثني ابو طاهر الصدر الفقيه
ان هذا الشيخ زوج رجلا فقال له زوجتك بحق
وكالتي بنت اخي فلان فقال الفقيه فلعله المزوج
فقال له فالعقد لك عقد فلا لك الكفو بان المراة
لا ان ابا هذه له اربع بنات وهذا العاقد ما سمى المزوجة
فنعى الناس من عدم فهمه للفقه وذكرت هذا في
هذه الحكاية عنه فانبانا محمد بن ناصر قال انبانا احمد
الحسن خيرون قال انبانا احمد بن محمد العتيقي قال اخبرنا ابو عمر
حيويه قال انبانا سليمان اسحق الجلاب قال انبانا ابراهيم الحربي قال
بلغني ان امراة جاءت الى علي داود وهو يحدث وبين يديه
مقدار الف نفس فقال لها حلفت بصدقة ازاري
قال فكم اشتريته قالت باثنين وعشرين درهما

قال الذهبي فصومي اثنين وعشرين يوما فلما مرضت قال آه آه
علطما والله امرنا هذا بكفارة الطهارة ه ورأيت
ه ذا الشيخ ورجع لنفسه فترًا احلو هذا والإمام أحمد حنبل
فعلمه هذا الاحول لله او خراجوها ان هذه الارض للمطر
أجمع فليس لأحد ان يجوز دينهم او معا البرق فيه فهي
لماته المسجد من سنن جلس ه والثاني ان يجوز الامام احمد
لا يدرك الى هذا الزمان وكم يرى الفقيه حوله بعضها على
بعض وكم منهم من يكشف جحود ميتا وقد قال رسول الله
كسر عظم الميت ككسره حيا فقال الحفر فلما ان عظما
ولم يملك ملكت لان لها الكرم ملكها نفسه ويعني رصاصها
المجمع مما يكون ربما فعلت ه والثالث ان كان اذا وضعت
في هذا القبر تكون رجلا كان عند رأس احمد اذ ليس سكانا سوى
العدو وهذا اسناد دار اما علمت ان المروذي قال ادفنوني
من بيته كما كنت اجلس من بيته ثم يلتف الخط فلك ومن مع
هواه ه واما سوهم تحدثني محمد الدين ابو
الفضل الفقيه قال احمد بعد المغيب عند ابن

الحسنات كما روي ان رجلا نذر ان يحج ماشيا فقال
النبي صلى الله عليه ان الله غني عن تعذيب هذا نفسه فقال
عبد المعتصم كيف يقول ان الله غني عن العذاب هذه النفسه
وقد كلفها التكاليف فجعلنا نسعى من سوءتهم اذ ظن
داخل الله تعالى الى تكلفناه وذكر في قوله عليه
وسوبهم ووقوفه مع العصبية العامية انه تعصب
لم يزد على الحسن وصنف مصنفا اسمه يزيد وعضد
على الاجر والحسن ودمه يزيد وقد انشد لي شيخنا
ابو الحسن الواعوني قال كان امير المومنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام ينشد

ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على عداوته ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

فقال لي صاحبي اوفر بيان الصواب والتعب
الى لا اله في الخطاب فقلت لو قال هذا الشيخ
الاولى ان لا تصح الرواية ثم اخذ ما خولف
فانه قد قال بعض الصالحين لان تخرج من صحيفة

لا اله الا الله احتج الى من اراد الجرح لعن الله ابليس واما
انكاره على من استجاز ذم المذموم ولعن الملعون فمحمول
صراح فقد استحبه كبار العلماء منهم احمد بن حنبل وقد ذكر
احمد في حق يزيد ما يزيد على اللعنة قال انبانا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي البزاز عن ابي اسحق البرمكي عن ابي بكر عبد العزيز
ابن جعفر قال ثنا احمد بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن علي قال ثنا مهنى
ابن يحيى قال سالت احمد عن يزيد بن معاوية فقال هو الذي فعل
بالمدينة ما فعل قلت وما فعل قال نهبها قلت فيذكر عنه
الحديث قال لا يذكر عنه الحديث ولا ينبغي لاحد
ان يكتب عنه حديثا قلت ومن كان معه حين فعل ما فعل
قال اهل الشام ه وذكر القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين
الفرا في كتابه المعتمد في الاصول عن ابي حفص العكبري
قال ثنا ابو علي الحسن الحنبلي قال ثنا ابو طالب شهاب
العكبري قال سمعت ابا بكر محمد بن العباس قال سمعت
صالح بن احمد بن حنبل يقول قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد

باب في [illegible] الملاعنة فقال ومحة ابي اللعن

مسالة الالعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله
يزيد في كتابه فقرأ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم فهل يكون فسادا اعظم من القتل
ووصف القاضي ابو الحسين محمد القاضي ابي يعلى
ابن الفرا كتابا فيه بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد
وقال الممتنع من ذلك اما ان يكون غير عالم بجواز ذلك
او منافقا يريد ان يوهم بذلك وربما استفز الجهال
بقوله المؤمن لا يكون لعانا وهذا محمول على من لا يستحق
اللعن فليت من قام حفظ القاضي ابي الحسين وتصنيفه
فصل واعلم انه قد جاء في الحديث لعن من فعل
ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد اخبرنا ابن الحصين
قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله
الواشمات والمتوشمات

والمتنمصات

26

[illegible] الارض معروف رحمه

اعمى عن طريق ملعون من وقع على بهيمة ملعون ملعون
من عمل عمل قوم لوط قال احمد وبه وكتب قال ابن عبد العزيز
عمر عن ابي طعمة مولاهم وعن عبد الرحمن عن عبد الله
الغافقي انهما سمعا ابن عمر يقول قال رسول الله لعنت
الخمر على عشرة وجوه لعنت الخمر بعينها وشاربها وساقيها
وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه واكل ثمنها واعلم ان الاحاديث
في هذا الباب كثيرة ومثل العرض يدل على عند الله ولعن وآراد
العقود وعند ذلك كفاية وفصل واما ذكر من
احوال ابن معوية وكيف عقدت له الولاية وما جرى
له من بعد ولايته مما ذكره ابو بكر بن ابي الدنيا ومحمد بن
سعد صاحب الطبقات وابو جعفر بن جرير وغيرهم
من الائمة طرفا عند بعض العلماء فقال بجواز لعنه
لم اسمع ذلك لما احتج به هذا الشيخ في نصرة يزيد ومن
وما كان احد يشنع على احد الا وهو غير له وقد صح
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال المرء مع من احب

٥

إلى سعد الله يزيد من بعده وجعله ولي عهده وأمر
المغيرة بن شعبة أن يمضي إلى الكوفة ويعمل في البيعة ليزيد
ودعى بكتاب فقرأه على الناس باستخلافه يزيد إن أحدث
به حدث الموت ه وذكر محمد بن سعد في الطبقات أن معوية
قال للحسين ولعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن
الزبير إني أتكلم بكلام فلا تردوا علي شيئا فلما خطب
الناس وأظهر أمره وبايعوا ليزيد فسكت القوم ولم
يقروا ولم ينكروا خوفا منه ه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
الحسن البناء قال أنبأنا أبي قال أخبرنا علي بن محمد المعدل قال
أخبرنا دعلج بن أحمد قال ثنا محمد بن علي الصائغ قال ثنا ابن أبي
عمر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما
بايع معوية لابنه يزيد بعث بيعته إلى المدينة فخرج
عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر إلى
مكة فبلغ ذلك معوية فخرج بيزيد إلى العمرة حتى قدم فدعاهم
ثم في المسجد فعنفهم وأخبر الناس أنهم قد بايعوا

مالك قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا يزيد
هرون ثنا عبد الله بن يونس عن سنان ابي الحكم قال الملا جل
سليمان عبد الملك بن ادخله عمر بن عبد العزيز وابن سليمان
فاصطرد على امر بها فعل الله سعادتين والله اني فقال لا
والله ولا عز وجل ابعدك الله اخبرنا محمد بن عبد الباقي
قال ثنا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الحافظ قال ثنا احمد
بن سنان قال ثنا محمد بن اسحاق الثقفي قال ثنا حاتم
الليث الجوهري قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن سلمة
بلغ عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما صليت صلاة
الا ظهور على بني مروان ◯ قال الحكم
قد دفعوا الى الدنيا كل حاجة ارجيا فلما
اما فعل الحاجة حرج على صحو والمخرج الحسن
لا يمنع الباطل واقام الحق ونقلت من خط ابن عقيل
قال قال رجل كان الحسن جار حاملح ذلك رجلي
قولك لو عاش ابو عمر رسول الله صلى ان يكون بيننا

صنف في مسائل الفقه او الاصول ولا ولاة ان
تكون اماما يعتد به لا السنة ... واخراج من
الامام اصول تحل اسم هو اما الا العصبة عقل ولا دين
قال ابن عقيل ومن خرب نفسك توقا الناس
فالصدوق هذا رسول الله اكثر الناس حفظوا عن
اعلى هذا اسم وعلمهم واتبع ذاتهم وراعى
ذلك هم وعرهم الشاعر والحسن وقال الاسلام
علم احمد الا المولد في العمل فعملوا عليه اهل
او الله هو قال ــــــــ اكم هلا سمع عن ودد
احمد اما الاسد فلما اسكن احمد حنبل وللخلال
وللاعلام والحمد ابو بكر عبد العزيز وللقاضي
ابو يعلى وللاسلام ابو الحسن وهو شيخ فهلا
واتبعه شيخ وما رد كاعن موافقة الا اجو
امثلة اما الحمد ما الحلال او ان يكون العقود
حال العقود لم لا حلف الناس ابن سعد ابي وفاه
من الحسن والمعهود لم يك بنوه اهل لا ...